٥-هناك كلمات لا تموت ٢٠١٨/١٢/ ٣

....مابين عقلي وقلبي تضيع كلماتي أفتش عنها في عقلي فأجدها انحدرت إلى قلبي .
لم أستطع التحكم بها . فهي منقادة لأحبابها تدورفي فلكهم دائما . لا تستطيع أن تضبط عقالها.
فأترك لها العنان وأحل رباطها لتستقر حيث تريد . وأنَّى استقرت يرتاح بالي .
وتهدأ مشاعري ، لأني واثق منها فهي لا نخرج عن طوعي أبدا . الكلمات روح وحياة تنبض مع قلب صاحبها وتحس به ، تسخن مع حرارته ونبرد مع فتوره .. مأأروع الكلمات التي يخطها قلم يستوحي حروفه من نتوءات الصدر وتجاويف القلب ومداده من دمع العيون .
تموت الحياة والكلمات الجميلة لا تموت أبدا .

....أعتقد أن كلماتك لها لون خاص يميزها عن بقية الكلمات .هي ليست كلمات مبتذلة .
ولا كلمات عادية لها رورونق خاص .تقول لي : ألا تمل مني ؟ !
قلت : ماالذي جاء بك ،،؟ هل اوقعتك بشباكي ؟؟
أم أنت من اصطدت بمكسور الجناحين ؟ كلماتك لم تكن وليدة الصدفة .
كانت عزفا منفردا كعزف فريد الأطرش عندما يغني ،أضنيتني بالهجر ،فأضناني ،،وأتعبني ، كأنك قائدة الاوركسترا تشيرين بيديك وتوحين بعينيك .كلماتك نبضات من القلب ،أحس بها وأسمع صوتها، وهي تقرع بابي كل يوم. ...هي نبض صادق تعزف من بطينات القلب.
كم هي رائعة ،جميلة ،جذابة رقيقة! توحي لك بهمس جميل ،وتشديد على السين ،
أعشق هذا البوح .وتعيد السؤال لتتأكد من خفقان قلبي . ألا تمل مني ؟!
إذا كانت كلماتك مملة ، سأشترى كل الملل من الأسواق . مأأروع البوح إذا دخل القلب !،،
مأأروع الكلمات إذا غردت من فم الورود!!

...هناك كلمات لا نستطيع تجاهلها،تأخذ مكانها في القلب ،رغم بساطتها وعفويتها ،تجذبك لحد الجنون ، وهناك همس تصغي إليه بأذنيك بهدوء وشغف وهناك كلمات لاتريد سماعها مهما تفاصحت وتبالغت وصورت ،،تمل منها ولا تريد سماعها بل تهرب منها .
ياترى ماهي الأسباب ؟ سؤال لذوي الألباب . ليست الكلمات واحدة ، هي حسب قائلها ومكانته.
تسألني ماذا تفعل في يومك ؟وبم تفكر ؟ أراك تكثر من التفكير.
قلت لها : يومي ملىء بالعمل من أجلكم ، أشعر بطعم التعب ،،كأنه حلوى. لأنه من أجلكم ولا تغيبين عن بالي ، ولاعن تفكيري ، أفكروأعمل وأقرأ وكلي شوق إليكم . عيونكم فيها ألف قراءة ، وألف قصيدة . وأكمل حكاياتي من كلامكم ومن بسماتكم.على مر الأيام تعاهدنا وعلى حلو الأيام تقاسمنا ، وسنكمل بناء مابنيناه بعرقنا وتعبنا ، رغم كيدهم ورغم حقدهم.
سنعيد البناء بهمة واقتدار . وسنزرع الزهور والأشجار، وبريق عينيكم تحيط بي وبسمتكم تحضنني ،لأكمل فصول الرواية ، الرواية التي بدأت من كلمة بابا في الصغر، وكبرت ونمت كشجرة زرعناها معا، وننتظر ثمرها كل يوم نرعاها ونهتم بها ونسقيها .كلماتكم عذبة حلوة كحلاوة السكريات التي تصنعها أمكم في الأعياد والمناسبات . ستبقى كلماتكم تتألق في قلبي ماعشت من حياتي . هناك كلمات لاتموت أبدا .تبقى تنمو في القلوب كنمو الزهور الجميلة .